

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ (الدرس 35) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد - 00:00:00

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - 00:00:20

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله ها هو درسنا ولقاؤنا الاسبوعي بكم يتجدد في هذا المجلس الذي نسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله واحسانه. نسأله الا يجعلنا واياكم فيه من المحرومين - 00:00:39

وان يجعلنا من عباده المقبلين المقبولين. الذين يرتفعون يوم القيامة واسأله جل في علاه كما جمعنا في هذا المجلس وغيره ان يجمعنا واياكم بوالدينا ومشايخنا واحبابنا في الفردوس الاعلى من الجنة. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. يا كرام - 00:01:06

لا يزال حديثنا مع تلكم العبادة العظيمة والتي نفتقر اليها الا من رحم الله والتي لا زلنا ولا زلنا ولا زلنا نبحت عنها ونسأل وبعضنا كيس فطن وذو همة عالية - 00:01:35

يبحث عنها وعن اسبابها بعد ان تعرف على فضلها وبعضنا يا كرام رفرع علم الاستسلام امام الشيطان فوقع في شركه مستسلما معلنا افلاسه من الخشوع قلت احبتي في الله ان الخشوع من اجل العبادات - 00:01:57

وانه رح الصلاة ولبها وجوهروها وقلت ان للخشوع من المنزلة ما تجعله من اولى اولوياتنا واهم مهماتنا وبينت احبتي في الله ما ذكره العلماء في تعريف الخشوع حيث قالوا هو حال القلب - 00:02:23

اذا تمكن منه الخوف من الله حال القلب اذا تمكن منه الخوف من الله فذل لربه واخبت لعظمته وانكسر لجبروته وافتقر لمحبتة. فاقبل عليه وظهر اثر ذلك الاقبال على الجوارح. هذا هو الخشوع. ايه - 00:02:50

الباحث عن الخشوع وذكرت لكم ان للخشوع منزلة عظيمة وقد ذكر بعض العلماء انه من واجبات الصلاة وبينت لكم انه من اهم ما يميز صلاة العبد عن العبد وان الخشوع احبتي في الله - 00:03:19

يجعل هذه الصلاة يجعلها ذات افر عظيم على العبد في حياته قبل ان يصل الى ربه سبحانه وتعالى وانتهى بنا الكلام احبتي في الله في درسنا الماضي لما تكلمنا عن وسائل تحقيق الخشوع - 00:03:42

فذكرت لكم ان العبد الذي يبحث عن الخشوع ويسأل عن الخشوع ويزعمون ان الخشوع لا يتحقق كلا وربى فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما جعل علينا في الدين من حرج - 00:04:03

الخشوع كلفك الله اياه ولا يمكن شرعا وعقلا ان يكلفك بما لا تطيق. لا يمكن ان يكلفك الله ما لا تطيق. لكن يا كرام لما تقاصرت الهمم واستسلمت كما قلت لكم لحبائل الشيطان اعلنت افلاسها في تعاملها مع الخشوع والله المستعان. قلت احبتي في الله - 00:04:22

ان من اعظم وسائل واسباب تحقيق الخشوع في الصلاة وفي غيرها من العبادات ان تستشعر مراقبة الله لك كذلك ذكرت لكم احبتي في الله ان العبد الذي يتدبر القرآن يعان على الخشوع في الصلاة - 00:04:49

والذي يتدبر ليس فقط القرآن كل اركان الصلاة يعان على الخشوع في الصلاة. وذكرت لكم احبتي في الله ان من الاسباب المعينة على

الخشوع ان يتفرغ قلبك للصلاة وليتفرغ هذا القلب الذي هو منشغل عن الصلاة في الصلاة فليتفرغ لله في الصلاة - [00:05:14](#)

وافضل القول في ذلك ثم وصلنا احبتي في الله الى ذكر اهم الاسباب التي تحول بينك وبين الخشوع. لم؟ يحاول فلان ان يخشع ولا يستطيع لم ذكرت احبتي في الله على عجل - [00:05:42](#)

ان من اعظم اسباب موانع الخشوع في الصلاة الذنوب والمعاصي يا مسلم اياك تظن ان ذلك الذنب الذي تقتترفه لا يؤثر على الصلاة انت تظن ان غيبتك ونميمتك والكذب والغش واكل الحرام واستراق النظر - [00:06:02](#)

والقذف وغيرها من الافات والاثام والذنوب والمعاصي تظن انها لا تؤثر على الخشوع كلا وربى ان كل ذنب يجنيه العبد يؤثر على القلب يضعف سيره الى الله فيضعف خشوعك وانت معي تعلم حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه - [00:06:28](#)

ان الذنوب كاعواد حصير تعرض على القلوب وكل عود كل ذنب يؤثر على القلب فيمكث فيه نكتة سوداء. هذه النكتة السوداء هي التي حالت بينك وبين اين الخشوع في صلاة المغرب - [00:06:55](#)

بسببها ما ادركت ماذا قرأ الامام في الركعة الاولى ولم تقرأ في الركعة الثانية وانقضت الصلاة ولم تسأل ربك الجنة ولم استعذ به من النار لما الذنوب نحن ذكرت لكم احبتي في الله - [00:07:14](#)

ان مشكلتنا مع الذنب اننا لا نرى الاثر الحسي المادي للذنوب فان الاقوام السابقة اخذت بذنوبها ونحن ايها الاحبة الكرام اخذنا بذنوبنا. لكن اخذنا غير اخذهم كما يقرر ذلك الامام ابن القيم رحمه الله - [00:07:32](#)

فيقول ان الخسف والمسخ والقذف حاصل لكن لا يلزم ان يكون ذلك فيما نراه من محسوسات. بل قد يكون القلب ممسوخا ومخسوفاً به والله المستعان من ذلك الا تخشع في الصلاة - [00:07:54](#)

فاول طريق واول سبب بل اقول اول معيق لك في طريق الخشوع كثرة الذنوب والمعاصي تقع في الذنب ثم تعاقب بهذا الذنب لانك ما خشعت في صلاتك ثم فاتك كل ما ذكر من منزلة الخشوع والله المستعان - [00:08:16](#)

لذلك احبتي في الله الكلام عن الخشوع ينبغي ان يظل عن منزلته حاضرا وانت تسمع الحديث عن الخشوع ايضا يا كرام من اعظم ما يعيق طريقك او طريق سير قلبك الى الخشوع الحقد - [00:08:44](#)

واشرت اليه اشارة سريعة في درسي الماضي في اخره ويحتاج الى وقفة ان القلب الذي امتلأ بالاحقاد والاضغان قلب يعاقب يا كرام قلب يعاقب يا كرام عقوبته عقوبته بان لا يجد اثر العبادة ولا الطاعة - [00:09:08](#)

لذلك احبتي في الله تأمل حالك وانت ادري بنفسك حينما تخاصم زيدا او عبيدا. انا على يقين بانك تفقد قلبك في الصلاة القلب المملوء حقدا واسما يقينا ايها الاحبة الكرام سيقطع الطريق او سيقطع طريقه الى الله جل في علاه. فاحرص يا مسلم - [00:09:34](#)

يا من بينك وبين غيرك شحناء وبغضاء وتقاطع وتهاجر احرص اشد الحرص على سلامة قلبك وقد تقول معي ما علاقة القطيعة بالقلب اخوة ان العبد الذي يتأمل القرآن يعرف الجواب - [00:10:05](#)

العبد الذي يتأمل القرآن يعرف الجواب. الله جل في علاه ماذا قال؟ في سورة المطففين قال سبحانه وتعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ثم ذكر ربنا جل في علاه انهم عن - [00:10:28](#)

وبهم ماذا؟ لمحجوبون يقول ابن القيم رحمه الله لما حالة الذنوب وحجبت القلب عن طاعة الله حجب عن النظر الى الرب فالقلب المحجوب بالذنوب والمعصية يحجب عن الخشوع. ويحجب يوم القيامة عن رؤية الله سبحانه وتعالى - [00:10:47](#)

احرص على تحقيق صلة الارحام وتحقيق على الاقل اقل ما يقع فيه اسم الصلة. والا تترك بينك وبين احد خصومة مهما كانت ليس لانك ضعيف ولست قادرا على الانتقام. وانك ما تستطيع ان تأخذ حقك. لا. والله يا كرام ان معشرا من العارفين - [00:11:13](#)

السالكين السائرين يبحثون عن قلوبهم في الصلاة فينخفض الواحد منهم. ويتنازل عن حقه من اجل ان يجد قلبه في الصلاة فقط ليس لشيء اخر نريد ان يخشع في صلاته لان النبي عليه الصلاة والسلام تأملوا هذا الحديث العظيم - [00:11:39](#)

وهو يسوي الصفوف قال لا تختلفوا ايش؟ فتختلف قلوبكم مخطى من يظن ان شاف الابدان لا ينطبع على القلوب اختلاف في الجوارح الصد والاعراض والهجر قال عليه الصلاة والسلام فتختلف قلوبكم. قلوب تصبح مليئة منذ ان تكبر - [00:12:03](#)

الشیطان یصور لك صورته صورة ذلك الخصم العم او ابن العم الخال او ابن الخال الاخ او الاخت اي واحد من الارحام یبدأ لذلك اهزم شیطانك في ساحة الخشوع بان تقطع علیه الاسباب. تقطع علیه الاسباب. سليم من الذنوب والمعاصي - [00:12:30](#)

بعید عن الاحقاد والاضغان لن یجد لقلبک مسلکا ایضا احبتي في الله من المعیقات للخشوع ما یصنعه العبد في ملبسه ومأكله. ومكان صلاته اقول مما یعیق خشوعك في الصلاة ما یلبس ویؤكل - [00:12:55](#)

والمكان الذي یصلی فيه کیف ذلك؟ ان العبد ایها الاحبة الكرام الذي لا ینتبه الى ما یأكله ویشربه ویتعاطاه ثم یبحث عن خشوع في الصلاة عبد مخطئ ویكون ذلك احبتي في الله - [00:13:22](#)

في الذي ورد النهي عن اكله في الصلاة او قبل الصلاة قد تسأل نفسك انا لا اخشع في الصلاة وقد أكلت ثوما وبصلا والنبي علیه الصلاة والسلام یقول ان الملائكة تتأذى مما یتأذى منه بنو ادم. ملائكة تتأذى مما یتأذى منه بنو ادم - [00:13:46](#)

فانت يا من لم تعتني بتلك الروائح المنبعثة عما تأكله من مباح وتشربه من حرام یوم البصل حلال وتنهی عن اكله وتأتي الى المسجد. قال فلا یقربن مصلانا. فكیف بمن یطفئ سجارته على باب المسجد - [00:14:08](#)

اي ملك سیأتیک واي قلب سیرق بین یدی الملیك. لن تخشع الرائحة تطرد الملائكة وتطرد الخشوع بل لقد شوشت على خشوع غیرك لذلك احرص على رائحة زكية طيبة قبیل الصلاة. و بین یدی الصلاة خذوا زینتكم عند كل مسجد. لم - [00:14:32](#)

الاسلام دین الرحمة والاعتدال یأمرک باخذ الزينة التي قد قد يفهم شیء منها شیء من التکلف لا لیس تکلفا. وانما كل ذلك في سبیل تحقیق تحقیق الخشوع في تعظیم الله وتعظیم الصلاة - [00:15:00](#)

لذلك احرص على تطییب ما تأكل في سبیل بحثك عن الخشوع ایضا فیما تلبس واعني بذلك ان لا یختار الانسان ملابس تحول بینة و بین الخشوع. فینشغل عن صلاته بها. اما تعاهد لها - [00:15:21](#)

الا تنكشف مرة اصلي خلف شاب یلبس الضیق وقد حسر عن اسفل ظهره فلا ادري اصلي ام كان طيلة الصلاة یحاول ستر عورته المغلظة انا ما كنت اصلي وهذا اثر على خشوعه وخشوع غیره - [00:15:44](#)

فاقول احبتي في الله من فقه الانسان ان یختار ما یلبس في صلاته مما یعینه على استحضار قلبه وان یجد هذا القلب فلا ینشغل بشیء یشوش علیه في خشوعه. بل اقول یهدد صلاته بالخطر. والله المستعان - [00:16:17](#)

لذلك احرص يا مسلم على ذلك. وكذلك مكان الصلاة. وما علاقة مكان الصلاة بالخشوع؟ يا كرام النبي علیه الصلاة والسلام اهديت له قطعة قماش فلبسها فلما فرغ دفع بها فقال لامنا عائشة لقد صلی النبي علیه الصلاة والسلام في خیمصة ذات الوان یعني مخططة فیها زركشة فیها شیء یشغل - [00:16:39](#)

فدفع بها وقال لقد الهتني او اشغلتني انفا عن صلاتي هذا یؤكد ما نذكره. في موضوع اللباس وايضا في موضوع المكان یصلي النبي علیه الصلاة والسلام وامامه ستار. ستار لامنا عائشة - [00:17:14](#)

فيه تصاویر فانكر النبي علیه الصلاة والسلام على امنا عائشة ذلك وقال لها لا زالت تصاویره تعرض لي في صلاتي وانا وانتم مصلی. تأمل لما تصلي على شیء كما یقال في عرف الناس الیوم سادة - [00:17:32](#)

ما فيه الوان او خطوط او تعاریج تجد نفسك فيه شیء من التركيز لكن تأمل لما تصلي على شیء فيه صورة. تبدأ تخطط وترسم وتتبع الخطوط یمنة ویسرة. ویبدأ الشیطان یصور - [00:17:54](#)

صورا ویربط الخیوط معا لیخرج لك بنتائج عجيبة غريبة داخل الصلاة. هذا یقع یقع ظلم مع الجميع الا من رحم ربي لذا من فقهك ایها المسلم من فقهك ان تعنی باختيار المكان الذي تسجد فيه. المكان الذي تصلي فيه فانتقاض - [00:18:10](#)

المكان المناسب الذي یصلح للصلاة وذكرت لكم لعلي او في درس البلوغ ان من السنة اتخاذ مكان تصلي فيه في البيت كما في حدیث مالك بن حویرث او في حدیث عوف بن مالك - [00:18:30](#)

دعا النبي علیه الصلاة والسلام الى بیته وطلب من النبي علیه الصلاة والسلام ان یصلي له في مكان یتخذه مصلی. فقال این تحب ان اصلي لك؟ فاشار الى مكان فصلی له النبي صلی علیه الله وسلم - [00:18:50](#)

هذا يدل على فقه هذا الصحابي لذلك اختر مكانا حتى السجادة التي تصلي عليها. اخترها غير ذات الوان حتى تخشع في صلاتك حتى تجد هذا القلب في صلاتك كما صنع النبي عليه الصلاة والسلام حينما غير الثوب وانكر القرام ستارة قرام ام - [00:19:08](#) عائشة ستارة كان فيه تصاوير. فمزقته امنا عائشة رضي الله تعالى عنها لماذا؟ لانه تعرض له في صلاته. هذا الكلام عن النبي عليه الصلاة والسلام فكيف منه دونه ممن يعبث الشيطان بقلبه في صلاته والله المستعان. فالحرص الحرص احبتي في الله على حسن اختيار - [00:19:31](#)

المكان واللباس الذي تصلي فيه. في بيتك في صلاة القيام او في صلاة النافلة اختر مكانا مناسباً واختر شيئا تسجد عليه ليس فيه تصاوير. وليس فيه خطوطا ما استطعت الى ذلك سبيلا. حتى تستحضر - [00:19:51](#) الخشوع وتجد قلبك في الصلاة. انتقل احبتي في الله الى ثمرات الخشوع الثمرات هذه لها علاقة بما سبق ذكره من منزلة الخشوع لكنني ساتحدث عن امرين اثنين. الاول علو المنزلة - [00:20:13](#) علو المنزلة. ان من اعظم ثمرات الخشوع احبتي في الله ان ترتفع منزلتك ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر عباده المؤمنين فائني عليهم ووصفهم بالفلاح والفلاح اعلى درجات الحصول على الخير - [00:20:34](#) فقال قد افلح المؤمنون ثم ماذا قال الذين هم في صلاتهم خاشعون لذلك تأمل سبب فلاحهم النوم في صلاتهم خاشعون. لذلك يا مسلم احرص اشد الحرص على جني هذه الثمرة - [00:20:58](#)

وقد قال حسان ابن عطية ان الرجل او ان الرجلين يصليان في مسجد واحد وبينهما كما بين السماء والارض السبب الخشوع يا كرام استحضار القلب وحضوره بين يدي الله جل في علاه. ايضا احبتي في الله من ثمرات الخشوع ظهور اهل - [00:21:22](#) الصلاة ظهور اثر الصلاة عليك في سلوكك وفي تعاملك كثير منا يشكو عدم ظهور اثر الصلاة فتراه يصلي ويفعل الحرام يصلي واخلاقه سيئة يصلي وحريص على الصلاة. لكن ترى عنده من الاخطاء - [00:21:48](#) الشديدة والشنيعه والله المستعان سبب ايها الاحبة الكرام عدم الخشوع في الصلاة هذه الصلاة قال الله وهو اصدق القائلين ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. طب لماذا فلان ما نهته الصلاة عن الفاحشة - [00:22:14](#)

تماما الاشكال لا يمكن ان يكون في الاية واستغفر الله الاشكال من عندك الاشكال في صلاتك انت ما كانت بالمستوى المطلوب ما حققت فيها الخشوع الذي سيورثك باذن الله سبحانه وتعالى. وقوفا عند اوامر الله او وقوفا عند مناهي الله واقبالا على - [00:22:33](#) على اوامر الله لذلك احبتي في الله من لم تنهه منا صلاته عن الفحشاء والمنكر فليراجع خشوعه في الصلاة وذكرت لكم في درسي الماضي ان الخشوع عمل كما ان الصلاة عمل - [00:22:55](#)

واننا اهل السنة والجماعة نعتقد جازمين بان الايمان يزيد وينقص فصلاتك ان كانت صحيحة فثقت تماما ان ايمانك سيزيد. لكن ان لم ترى اثر على القلب ولا على اللسان على الجوارح فثقت تماما ان في الصلاة ماذا؟ اشكال واشكال كبير - [00:23:18](#) اشكال واشكال كبير لذلك هذا ايها الاحبة الكرام ما احببت ان اذكره فيما يتعلق بثمرات الخشوع. انتقل احبتي في الله معكم الى ذكر شيء من اخبار الخاشعين ونحن حينما عرفنا الخشوع قلنا حال القلب اذا تمكن منه الخوف من الرب. وذكرت لكم ان للخشوع - [00:23:40](#)

علاء من اعظمها اقبال الجوارح والعين جارحة من الجوارح واقبالها دموعها العين جارحة من الجوارح اقبالها خشوعها دموعها لذلك تأمل معي حال بعض الخاشعين في صلاتي ابدأ بنببيكم صلى الله عليه وسلم - [00:24:04](#) فان النبي صلى الله عليه وسلم كانت حاله مع الصلاة حالة عجيبة ايها الاحبة الكرام حتى انه قال وجعلت قرّة عيني في الصلاة. بل كما ذكرنا قبل درسين او ثلاثة - [00:24:34](#)

كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة يجد فيها مستقرا ورحمة يجد فيها ملاذا وملجأ. كيف كان يصلي النبي عليه الصلاة والسلام كيف كان يصلي؟ كيف كان خشوعه؟ كيف كان اقبال جوارحه على الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:51](#) في صحيح مسلم تفقده امكم عائشة في الليل فتتحسس وتلمس فتسقط باطن يدها على قدميه منصوبتين ساجدا لله جل في علاه

هنا يتضرع ويبتهل ويسأل ربه جل في علاه يقول عبدالله ابن الشخير صحابي - [00:25:12](#)

كما عند ابي داود والنسائي قال رأيت النبي عليه الصلاة والسلام يصلي وقارن حالك بحاله وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لا تقول هذا محمد عليه الصلاة والسلام ولست انا لا انت مأمور باتباعه - [00:25:38](#)

ابتدائي والاكثاء به صلى عليه الله وسلم. والتأسي به يقول عبد الله ابن الشخير رضي الله تعالى عنه رأيت النبي عليه الصلاة والسلام يصلي ولصده ازيز كازيز المرجل قدر يا اخواني حينما يغلي - [00:26:00](#)

تحت النار تنقد كان هذا الصوت صوت صدر النبي عليه الصلاة والسلام في صلاته وهذا الصوت وهذا النسيج وهذا البكاء تلكم الدموع وهذا الصوت الذي كالازيز ايها الاحبة الكرام لا يكون من قلب لا يعرف الخشوع - [00:26:25](#)

لا يكون من قلب لم يذق حلاوة الخشوع. وحلاوة الخشوع تترجم في جريان الدموع حلاوة الخشوع تسطرها الدموع على الحدود تأمل هذا الحديث وربى قلبك على هذا الحديث فان تفلتت نفسك في الخشوع تذكر - [00:26:52](#)

قول عبد الله بن الشخير ولصده ازيز كازيز المرجل. ايضا احبتي في الله من قصص الخاشعين من اخبارهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه ابو بكر الصديق ايها الاحبة الكرام - [00:27:18](#)

الذي بلغ به ايمانه ما بلغ وعلت منزلته رضي الله تعالى عنه وارضاه عرف يا كرام بخشوعه في صلاته حتى لما مرض النبي صلى عليه الله وسلم في الصحيحين قال النبي عليه الصلاة والسلام مروا ابا بكر فليصلي بالناس - [00:27:36](#)

مروا ابا بكر فليصلي بالناس فقالت امنا عائشة وهي تحكي حقا وواقعا يقتضون انها كانت تكذب؟ لا صحيح هي ما احبت امامة والدها في هذا المقام؟ لكن حكت واقعا وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:03](#)

ان ابا بكر رجل اسيف رجل اسيف هذه الكلمة من امنا عائشة سيدة البر ليس فيها شيء من التنقص كما نفهم اليوم في زماننا انه فلان بكاء اذا ارادوا ذمة داعية من الدعاء قالوا بكاء - [00:28:25](#)

امنا عائشة ترى ذلك مدحا ومنقبة من المناقب يقول ان ابا بكر رجل اسيف ان يقيم مقامك لا يقدر على القراءة لا يقدر على القراءة من البكاء لا يشبع الناس قراءته من ماذا؟ من بكائه. تختلط الدموع بالكلمات - [00:28:54](#)

هذا حال من ايها الاحبة الكرام. حال ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه اياكم مقامك لا لا يسمع الناس القراءة من البكاء لذلك الواحد منا ايها الاحبة الكرام هؤلاء الذين يتأسى بهم متى اخر مرة بكيت في الصلاة - [00:29:22](#)

متى اخر مرة اختلطت دموعك او على الاقل خشعت جوارحك وانت تصلي لله سبحانه وتعالى وهذا ابو بكر المبشر بالجنة الذي نطق الوحي المبين بصحبته اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. رضي الله تعالى عنه وارضاه. تقول امك عائشة رجل اسيف. يقوم مقامك لا يسمع الناس - [00:29:44](#)

لا يستطيع لا يقوى على ذلك وهذا ايها الاحبة الكرام تعجبون من حال عمر. وعجبك من عمر اشد من عجبك من ابي بكر ذلك لان عمر معروف يا ابا علاء بماذا؟ قوته. في الحق - [00:30:15](#)

وشجاعته وليس ذلك يعني او ولا يعني ذلك ان ابا بكر كان اقل منه كلا. فان افضل الامة بعد نبيها ابو بكر رضي الله تعالى عنه لكن عمر ايها الاحبة الكرام - [00:30:34](#)

اقوى في هذا الجانب لكن هذه القوة ما حملته او ما وصلت الى قلبه فحالت بينه وبين الخشوع في الليلة التي توفي فيها يا كرام يقول احد المصلين الذين كانوا يصلون معه في صلاة الفجر - [00:30:49](#)

قال واني لاسمع نشيجه وانا في اخر الصف وهو يقرأ انما اشكو بثي وحزني الى الله نشيجه بكاءه رضي الله تعالى عنه وارضاه لذلك ايها الاحبة الكرام بلغ عمر ما بلغ رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:31:19](#)

ورث من بعده هذا المنهج في حضور القلب واقبال الجوارح على الله. ومن خير ما يذكر في هذا المقام من صغار الصحابة عبد الله بن الزبير ذاك الذي تكلم الناس في صلاته كلاما عجيبا. والله يا كرام احيانا لولا انك تؤمن - [00:31:46](#)

بالنصوص تؤمن بالغيب وتصديق بها تقول هذا الكلام عجيب انسان يصلي ايها الاحبة الكرام صلاة يحطوا فيها الطائر عليه من شدة بل

من طول قيامه. طول ركوعه طول سجوده. انسان يصلي صلاة ايها - [00:32:11](#)

الاحبة الكرام يقول محمد بن المنكدر رأيتته يصلي في الحجر وان منجني قد الحجاج ليضرب فما اضطرب اضطربت قراءته ولا خشع صوته ولا صلى صلاة غير الصلاة التي نعرفها عنه - [00:32:35](#)

ايش هذا هذا انسان وجود قلبه في الصلاة حتى ذكر ابن عساكر انه كان يصلي مرة فسقطت حية اسقف البيت تعرفون يا اخواني من اخشاب واشياء من النخل وغيره سقطت حية من السقف على احد ابنائه ففزع اهل البيت الا هو - [00:32:52](#)

ماض في صلاته اذا جاء في ترجمته يا كرام وكان مهاب الجانب جدا انه اذا كبر على صوت اهله يبدو يتكلمون اذا كبر فسئلوا عن ذلك فقالوا انه اذا صلى اذا بدأ بتكبيره الاحرام انتقل صار في عالم في عالم اخر عالم اخر - [00:33:15](#)

يعيش مع القرآن مع الدعاء مع الركوع والسجود مع منازل الخشوع يا كرام رضي الله تعالى عنه وارضاه. وسافر هذا المنهج وهذا الخشوع الى قلوب التابعين واتباعهم واتباعهم وجاء في ترجمة عبدالله ابن مبارك يا كرام - [00:33:39](#)

هذا الذي يقولون عنه ان اهل نيسابور كانوا يجتمعون يعدون مناقضه. عبدالله بن المبارك امام من ائمة العظام من ائمة الاسلام العظام هذا الرجل يا كرام كان اذا صلى كأنه بقرة منحورة - [00:34:04](#)

تخيل منظر البقرة اذا نحرت بكأؤها ونشيجها متى تصل قلوبنا لهذه المنزلة ايها الاحبة الكرام متى تصل الى هذه المنزلة الربيع بن الخثيم يا كرام يصلي فيسمع قارنا او يسمع او يقرأ في الصلاة - [00:34:32](#)

ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون هل مرت على قلبك هذه الاية؟ تدري ما معنى هذه الاية؟ الله جل في علاه يقول هل يحسب الذين اقترفوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا - [00:34:57](#)

الذين استقاموا هذه الاية يبكي عندها العارفون. الذين فيهم شيء من التقصير ويخافون من ذنوبهم بسبب هذه الاية كان يبكي بكاء شديدا. سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي يا كرام يذكرون في ترجمته في خشوعه اشياء عجيبة - [00:35:17](#)

عجيبة جدا منها ايها الاحبة الكرام انه كان يسمع صدق هؤلاء لو لم يكونوا كذلك وربى ما وصل الاسلام الى الصين ولا الى مشارف فرنسا نبكي اذا خسر فريقنا تخشع قلوبنا مع الاغاني وتسيل الدموع. هذا واقع ولا ليس واقعا يا كرام؟ واقع. هم كان حالهم مع صلاتهم. وقرآنهم - [00:35:43](#)

حالنا مع طربنا ولهونا وانشغالنا ترى شاب عريض المنكبين دموعه تجري لما تدخل الاهداف في شباك فريقه موجود او يبكي حزنا على اغنية يطرب ويسمعها والله المستعان. بينما سعيد ابن عبد العزيز الدمشقي كان يسمع صوت دموعه على الحصير. في الصلاة - [00:36:12](#)

في الصلاة هذا المشهد انا رأيتته من شخص يصلي اسمع صوت الدموع على السجاد في الصلاة والله المستعان نحن ايها الاحبة الكرام غلبت علينا الذنوب والمعاصي وحالت بيننا وبين ان نجد قلوبنا فصار هذا الكلام كانه درب من الخيال - [00:36:38](#)

وكأنها مرحلة لا يمكن ان تحصل تحصل وتحقق ايها الاحبة الكرام ترى من حال بعض الناس في صلاتهم عجا عجا في خشوعهم واقبالهم وسكينتهم واخبات لله لله جل في علاه. الامام البخاري هذا الذي - [00:37:04](#)

صار اماما في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام عالما على السنة واهلها وان جاز لي ان اقول صار فيصلا وامارة على اهل الحق واهل الباطل. فمن في قلبه مرض يطعن في البخاري - [00:37:28](#)

يطعن في البخاري البخاري يصلي باصحابه مرة قضى صلاته بهم جماعة ثم انفتن فصلى يتنفل وحده. فصلى صلاة طويلة. فلما فرغ من صلاته وهذه القصة يذكرها الخطيب او غيره فلما فرغ من صلاته - [00:37:48](#)

قال لمن معه وقد حسر عن طرف ثوبه انظر في شيء فاذا بي زنابير نحل دبابير اكلته ارصد فليل له ما تقطع صلاتك ما تذبها؟ قال اني كنت اقرأ سورة - [00:38:08](#)

فكرهت ان لا اتمها كرهت الا اتم. اليوم تسمع الامام يبدأ بسورة من قصار السور تقول انا لله وانا اليه راجعون هو يقرأ سورة ويكره ان يتمها. يكره ان يقطع صلاته قبل ان قبل ان يتمه - [00:38:35](#)

هذا الامام البخاري علاقة الحسنة بالله سبحانه وتعالى هي التي هيأت له هذه البركة العظيمة التي جعلها الله في وقته وفي قلمه وفي علمه. فجمع لك احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:56](#)

في صحيحه العظيم لذلك احبتي في الله في نهاية كلامنا عن الخشوع فلنراجع خشوعنا ونتفقد حال قلوبنا وانا اقول لك شيء الخشوع عبادة ويحتاج منك الى جهاد ومجاهدة. كما انك تجاهد نفسك على القدوم لصلاة الجماعة جاهد نفسك على الخشوع -

[00:39:14](#)

شاهدها منذ ان تكبر. وانت تستشعر وتستحضر انك تقف بين يدي الله وانك مقبل على الله جل في علاه وان الله يراقبك. وان هذه الصلاة عظيمة وان الخشوع عظيم. وان الشيطان يجلب عليك بخيره ورجله. وجنده - [00:39:42](#)

الشيطان من اعوانه خنزب هذا فقط حرب معك داخل الصلاة تحتاج ان تجاهد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. لا تقول ما استطيع وكذب تلك القصة بعبادة النبي عليه الصلاة والسلام ان قال من يخشع في صلاة فهي له فما خشع ابو بكر ولا عمر وخشع علي

اللحظة الاخيرة لما اراد ان يسلم قال اي - [00:40:03](#)

سيعطيني هذه كذب هذه قصة ليست صحيحة هذه حجة حجة في منع الخشوع لا غير صحيحة يا كرام. الله يمدح الخاشعين. الله يأمرك بالخشوع. ثم يكلفك شيء اطيقه استحي لذلك اقول ايضا تجاهد ثم ماذا يا كرام - [00:40:29](#)

تسأل الله الخشوع ادع وانت ساجد ان يمن الله عليك بالخشوع واستعد كما كان يستعيز النبي عليه الصلاة والسلام. استعذ من قلب لا يخشع. وهذا الدعاء يا كرام في صحيح مسلم - [00:40:50](#)

كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيز من اربعة. اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع. ومن علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب له هذي الادعية عظيمة يا كرام. ونحن حقيقة يعني يسألني احد الاخوة والله امس - [00:41:08](#)

يقول يا شيخ اصلي بجانب انسان سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى ثم يسكت وان اطلت سجودك لا اسمعه يتكلم بشيء هذي يا اخواني مصيبة ترى. انت في هذا المقام مقام دعاء. مقام اقبال على الله جل في علاه. سل ربك - [00:41:26](#)

تعاني من قلة الخشوع اسأل ربك قلبا خاشعا. قل اللهم اني اسألك قلبا خاشعا اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع. لانك ان لم تخشع في صلاتك فالله اعلم بمقدار ما يرتفع لك فيها. من الاجر - [00:41:46](#)

وانتبه هذه الصلاة امر عظيم ايها الاحبة الكرام. امرها عظيم وقدر الخشوع كما ذكرنا لذلك انا انصح نفسي واخواني حقيقة بمن لم او من لم يستمع الى المحاضرة الماضية ان يرجع اليها فهي موجودة ومنشورة - [00:42:02](#)

مهمة جدا الكلام عن منزلة الخشوع. واهمية الخشوع لاننا حقيقة نتساهل نرى انه امر يعني لا يستطيعه الا الخالص. وامر ليس بذي قيمة. كلا. قيمته قيمته شديدة وشديدة جدا. احبتي في الله - [00:42:18](#)

القرآن مثاني والاية تثني الاية. وثمة تناسب بين الايات والسور. الله جل في علاه ماذا قال بعد هذه الاية قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - [00:42:38](#)

نتنقل الى هذه الاية العظيمة فاقول اولاً ما مناسبتها يا كرام مع ما قبلها كلام عن الصلاة قبل الصبر قال الله جل في علاه لما ذكر الخاشعين اشار اشارة بديعة والله - [00:43:03](#)

الى سبب عظيم من اسباب الخشوع ومنهج ان اتبعته في صلاتك فانك من الخاشعين. وهو ان تعتقد جازما انك قادم على الله وان تستشعر ذلك القدوم. وذلك الرجوع قال الذين يظنون الخاشعون الذين يظنون انهم مناقوا ربهم - [00:43:24](#)

وانهم اليه راجعون لذلك وقفنا الثانية اليوم مع هذه الاية فاقول ابتداء المناسبة ظاهرة جدا بين هذه الاية وما قبلها. فان من اخص خصائص صفات الخاشعين اعتقادهم انهم مقبلون على الله - [00:43:52](#)

تأمل فسرنا النبي عليه الصلاة والسلام ماذا قال في سنن ابن ماجة ذكرناه في الدرس الماضي قال صل صلاة مودع هذه الاية صل صلاة مودع الذين يظنون ذلك احبتي في الله - [00:44:09](#)

اقف وقفة سريعة مع قوله يظنون ما معنى يظنون؟ قد يظن بعض الناس ان معنى الظن هنا الذي يقابل لا يا مسلم الظن في كلام

العرب يأتي بمعنى الشك ويأتي بمعنى اليقين - [00:44:28](#)

ويظنون هنا بمعنى يعتقدون لانهم لو شك الواحد منهم في انه سيموت وسيبعث لكان كافرا لذلك يوم النون هنا معناها ماذا؟

يعتقدون. يؤمنون. قال مجاهد كل ظن في القرآن فمعناه اليقين - [00:44:48](#)

وروي عنه ايضا انه قال كل ظن يعني يظنون يظنون اني ظننت اني ملاق حسابي. ايش معناها يعتقدون يعلمون يوقنون قال

كل ظن في القرآن فهو علم فهو علم لذلك يا مسلم - [00:45:13](#)

اقول ربطا بما سأذكره ان شاء الله تعالى ان المؤمن الذي يعتقد انه سيموت وكل احد يعتقد ذلك حتى الملحد لكن المؤمن يعتقد بما

بعد الموت فيعتقد انه صائر الى الله - [00:45:36](#)

وانه سائر الى الله. وانه مبعوث محشور منشور بين يدي الله. كيف تستعد لهذا القدوم؟ هذا ما سأذكره بعد الاذان وبعد لله التوفيق

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه -

[00:45:59](#)

من سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله قلت ان هذه الآية الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون هي تدل

على ان من اعظم اسباب الخشوع في الصلاة - [00:46:20](#)

اليقين بحتمية الرجوع الى الله لذلك السؤال الكبير ايها الحبيب انت ملاق ربك لا شك ولا ريب فكيف سيكون هذا اللقاء؟ هل فكرت

يوما في كيفية لقاءك مع الله لقاءك بالله لقاءك الله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم - [00:46:39](#)

كيف سيكون هذا اللقاء وهذا الرجوع يا كرام ان من اعظم الادلة على غفلتنا والله المستعان اننا عن الموت غافلون وعن ذكره

معرضون والعجيب اننا اليه سائرون صائرون الى الموت وما بعده - [00:47:16](#)

لذلك يا مسلم لا يغفلن قلبك عن التفكير في كيفية لقاء الله انا وانت انا وانت ملاقون الله جل في علاه لكن كيف سيكون هذا اللقاء هل

سيكون لقاءك في صلاة - [00:47:46](#)

كما وقع مع اخينا رحمه الله الذي توفي والله المنى خبره. ولم اسمع الا عند دخولي المسجد. الاخ ابي احمد اسأل الله ان يغفر له وان

يرحمه وان يرفع درجته وان يتجاوز عنه - [00:48:11](#)

فانا نحسبه والله حسيبه من الحريصين لكن تأمل يسقط في صلاة العصر وينقل المستشفى في ظل فيها ثم يلقي ربه بعد اربعة ايام

هذا اللقاء لذلك السؤال الكبير لحظة اللقاء اين ستكون؟ لحظة السقوط كلنا سيسقط - [00:48:27](#)

في لحظة ستسقط فيها فكيف ستكون لحظة السقوط في صلاة في سجود في ركوع في اقبال في طاعة في معصية في ذنب على

اي حال على اي حال ان كانت الاولى فالحمد لله - [00:48:49](#)

وان كانت الثانية فاتق الله. وانتبه لذلك يا مسلم كيف تستعد للقاء الله كيف ابقى مستعدا؟ هذا الرجل وهو الان في الدار الآخرة كيف

وصل الى هذه المرحلة وغيرهم ممن يموتون على خير - [00:49:14](#)

كيف احسن الاستعداد للقاء الله جل في علاه؟ ان المنهج المتبع في الاستعداد للقاء الله يقوم على اصول بينها النبي عليه الصلاة

والسلام والصحابة والقرآن قبل ذلك من اعظمها ايها الاحبة الكرام ان تقطع تعلق القلب بالدنيا. اقطع - [00:49:33](#)

تعلق قلبك بالدنيا كما قال النبي عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل لا يكون ان الواحد منا يا كرام في هذه

الدنيا يتعامل وكأنه لن يموت - [00:49:58](#)

فيأكل مما حرم الله وينظر الى ما حرم الله فكأن القلب منكر للموت. منكر لحقيقة الموت لذلك النبي عليه الصلاة والسلام ارشدك الى

طريق ووسيلة بها تنجو بها تموت وانت تصلي - [00:50:14](#)

تموت وقد صليت الفجر جماعة. تموت على الاقل وانت اديت حق الله وحق عباده كيف كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سليم هذي

الدنيا كل ما فيها انت عابر سبيل دخلت من هذا الباب وستغادر من ذلك الباب. كما غادر ابو - [00:50:36](#)

من باب صلاة العصر انت من اي ابواب ستغادر متى سيكون تكون لحظة الاقلاع وعلى اي حال سنغادر يقينا يا كرام. يقينا واياك ان

تفر من هذه الحقيقة ابدًا. لابد ان تعيشها بقلبك. كن في الدنيا كأنك غريب - [00:50:59](#)

وعابر السبيل لا تبع دينك في سبيل دنياك لا تبعد دينك في سبيل دنياك. الدنيا زائلة الوظيفة زائلة. الولد زائل. كل لذائذ الدنيا

وشهواتها لذلك كن في الدنيا كأنك غريب اوعى ضررك - [00:51:20](#)

والمنهج الثاني احبتي في الله والذي به تحسن الاستعداد للقاء الله فتلقاه على حالة رضية مرضية الحالة تسرك نفس مطمئنة. نفس

مقبلة على الله. نفس اقبلت على خير ايامها الثاني - [00:51:43](#)

كلام ابن عمر الذي روى لك الحديث الاول. الحديث الاول في البخاري. كن في الدنيا كأنك غريب. او عابر سبيل. تزود من الدنيا تزود

الغريب خذ ما يبقيك حيا على الطريق - [00:52:09](#)

لا يعني ذلك تجلس في زاوية. تكلمنا طويلا عن هذه القضية. لكن اجعل الدنيا تبعا للاخرة. الثاني يا مسلم قول ابن عمر راوي الحديث

قال اذا اصبحت فلا تنتظر المساء - [00:52:24](#)

واذا امسيت فلا تنتظر الصباح. والله كلام ابن عمر هذا يا كرام منهج الذي يبحث عن حسن الختام منهج الذي يريد ان يغادر الدنيا من

بوابة صلاة العصر. او الصدقة او الحج او السجود او قراءة القرآن او بر الوالدة - [00:52:38](#)

او اي عمل صالح اذا اصبحت فلا تنتظر المساء. لا تؤجل شيئا بينك وبين الله وبين عبادك كن مستعدا للموت. باختصار تصبح وانت

على يقين لاحظ على يقين بانك لن تمسي الا مع الموتى. الا في عالم البرزخ - [00:52:58](#)

طيب ماذا اصنع؟ الذي يعتقد منكم انه لن يصلي الفجر معنا ماذا سيصنع؟ سيفر لاداء حقوق الله وحقوق عبادك. يتحلل قبل ان يخرج.

عش هكذا كل يوم اصبحت فلا تنتظر نفسك. لا تقل صلاة الفجر يعني قليلا لما تصيف الدنيا. ولما اتقاعد لما اتفرغ بس اكون -

[00:53:25](#)

وامن مستقبلهم اتصدق احج اعتمر. والله لن يستأذنك الموت الموت لا يستأذن الموت ما يستأذن احد ابدًا لذلك اذا اصبحت فلا تنتظر

المساء. واذا امسيت فلا تنتظر الصباح. تضع رأسك لتنام وانت - [00:53:51](#)

اذا سئلت كما كان السلف يسألون لو قيل لاحدكم قالوا لاحد السلف لو قيل لك انك تموت الليلة فماذا انت صانع. قال والله ما ازددت

في عملي شيئا ماذا سيزيد في عمله؟ صلى العشاء جماعة وتسكن وقام الليل واوتر والحمد لله يكلم اخته وليس بقاطع لعمه -

[00:54:15](#)

ومطعمه حلال مأكله حلال مشربه حلال. حياته سعيدة يعرف ما ترك سيئات قبيحة تجري عليه. امر بالمعروف ونهى عن المنكر اقام

علم الاسلام في بيته؟ ما عنده مشكلة. هيا لذلك اسأل الله العلي الاعلى في ختام هذا الدرس ان يختم بالصالحات اعمالنا. امين. والله

يا كرام انك تباع كل شيء في سبيل خاتمة - [00:54:39](#)

حسنة. فنسأله جل في علاه ان يثبتنا على طاعته. وان يصلح ما بيننا وبينه. وان يتجاوز عنا انه ولي ذلك عليه للحديث بقية مع درسنا

المقبل ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:55:05](#)